Al-Itqan Journal of Humanities available online at https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

# حوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع الخوارج

م.د رونق عبدالوهاب عبدالرزاق
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

# Dialogue of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him) withForeigners

M.D. Rawnaq Abdel-Wahhab Abdel-Razzaq
Al-Mustansiriya University / College of Arts

أن الخلافة الإسلامية ايام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام ) لم تعمل على كبت الأصوات التي تنادي بالإصلاح، وسمحت للجميع بطرح أفكارهم والدفاع عنها ،والتي تركزت على إشكالية وحدود سلطات الخليفة وولاته عند المسلمين،فاتخذت سياسة الحوار البناء القائم على أساس إرسال السفارات المستمرة والشخصيات المهمة، والمفاوضات الهادفة بعيداً عن الارتجال في القرار والاستعجال في العلاج، إذ كان منهج حضور الحجة الدامغة هو السبيل لإعادة من انحرف تفكيره أو حرّكه هواه، فالحرية التي كفلت للجميع منضبطة باحترام سيادة الدولة والبعد عن العبث بأمنها وأصول دينها. تبين لنا في بحثنا، أن عصر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام ) يعد الأكثر أحداثاً بين القيادة المركزية ممثلةً بسلطة الخليفة، وقيادات المعارضة التي ظهرت في فترات مختلفة، شغلت المجتمع الإسلامي ولا ريب أنها بصعوباتها كانت تمثل ميداناً رحباً نحو تفعيل لغة الحوار وتغليبه أحياناً كثيرة في حل المشاكل الناجمة عن اتجاهات المعارضة، وقد استفاد المسلمون بما عندهم من موروث ديني أعطاهم فسحة كبيرة في إنجاح الحوار واستعماله كأسلوب فعال ومؤثر في التعامل مع الأحداث المستجدة.

الكلمات الافتتاحية : الحوار ـ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) – الخوارج

Summary
The Islamic Caliphate during the days of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib) peace be upon him( It did not work to suppress the voices calling for reform and allowed For everyone to ask Their ideas and defense of them, which focused on the problem of The limits of the caliphate's powers As a ruler among Muslims, it adopted a policy of constructive dialogue.On the basis of sending Continuing embassies, important figures and negotiations aimed at far from Improvising the decision and rushing the treatment if the approach is Attending the argument Condemnation is the way to restore someone whose thought or movement has deviated.This is the freedom that It ensured that everyone was disciplined, respecting the sovereignty of the state and staying away from Tampering with its security and assets Her religion. It became clear to us in our research that the era of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi He demanded (it.( Peace) is considered the most active among the central leadership, represented by under the authority of the caliph The opposition leaders who appeared in different periods occupied The community Islamic.There is no doubt that, with its difficulties, it represented a welcoming field for us.Activate the language of dialogue It is often used to solve problems resulting from The trends of the opposition have Muslims benefited from the religious heritage they had. A large space in The success of dialogue and its use as an effective and influential method in Dealing with juveniles

## المقدمة

ان الحوار عند الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) هو منهج أخلاقي وعلمي يرتكز على صدق الحديث، لين الكلام، احترام المقام، والتركيز على الحق والموضوعية، وهو توجيه نحو البناء الروحي والمعرفي، وظهر ذلك في مواجهاته مع الاخر، مبيناً أهمية أن يكون لسان المرء انعكاساً لما في قلبه وقيمه ، ترى وتقف من خلال النصوص وتأريخه الكبير يحث على الصدق ويحذر من الكذب والمنافقين، فالمنافق يسر بلسانه ويضر بقلبه، ويقول ما لا يفعل . ومن يقف على وصاياه تجده يوصي بالكلمة اللينة التي تناسب المقام، فـ "لسانك يقتضي ما عودته" و"منقبة المرء تحت لسانه."ولذلك مواجهة التطرف بالهدوء :حتى مع الخوارج، كان تعامله يقوم على العفو والرحمة بعد المعركة، ويوضح أن من غرر بهم هو الشيطان

والأنفس الأمارة بالسوء. كان يحاور الناس في قضايا الحق، حتى مع الرهبان النصارى، ويجيب على أسئلتهم العميقة بثبات ووضوح، ويستخدم أسلوب الاستفهام والاستنكار لتقويم الأمور لا لشخصنة الأخطاء. باختصار، كان حوار الإمام علي (عليه السلام ) منهجاً تربوياً وأخلاقياً يهدف إلى إعلاء القيم، وتوجيه الناس نحو الحق، والتعامل مع الآخرين بميزان العدل والرحمة، وهو ما يظهر جلياً في كلامه ومواقفه، كما نبينه في دراستنا هذه والتي كانت تحت عنوان ((حوار أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) مع الخوارج )) وقد قسمنا الدراسة الى مقدمة وثلاث محاور الاول يتعلق بالحوار مفهومه وتأريخه والمبحث الثاني حول الخوارج وتسميتهم ، اما الثالث اقتصر على حواره مع الخوارج ثم تم ختم الدراسة بأبرز النتائج .

## المبحث الاول : الجذور اللغوية لمفردة الحوار ومفهومها العام

بما اننا نريد الانطلاق حيث أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحواره مع معارضية لابد من الوقوف عند المعنى المتعلق بالحوار من خلال اللغة والاصطلاح بغية الوصول إلى معنى دقيق لهذا المصطلح الذي نريد تحقيقه في دراستنا ناهيك عن وجود مصطلح ادب[١] الحوار المعلوم والمعروف ممن هم مهتمون بالحوار وتأريخه ومفهومه العام . ففي اللغة: مراجعة الكلام بين طرفين تخاطبا[٢]، والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، واستحاره استنطقه، [٣]، أي ما رد جواباً[٤].وفي حديث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : " حتى يَرجع إليكما ابناكُما بحَوْر ما بَعثْتُما به " أي بجواب ذلك [٥]. والحوار قد يكون حسناً فيقال : فلان حسن الحوار، وقد يكون سيئاً فيقال : فلان سيء الحوار[٦] .أما المعنى الاصطلاحي للحوار: " هو أن يتناول الحديث طرفان فأكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلا النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يُقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً" [٧]، وهي ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه[٨].فالحوار إذاً هو تبادل المعلومات والافكار والآراء[٩]، سواءً أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي، وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها. وهناك الفاظ ذات صلة بالحوار يمكن الوقوف عليها لتحقيق الهدف ـ من بحثنا ـ المجادلة: أصل كلمة الجدل الشدة والمغالبة، وتشترك مع الحوار في كونها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، إلا أنها تأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة، وفي الحديث النبوي الشريف قال (ﷺ): " ما ضلّ قوم بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" [١٠]، والجدل مقابلة الحجة بالحجة، قال ابن منظور: " جادل فلان فلاناً قابل حجته بحجة من عنده" [١١]، والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمراد به في الحديث النبوي الشريف السابق ( الجدل على الباطل)[١٢] أما طلب المغالبة بالجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمود[١٣] لقوله عز وجل: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١٤] يقول ابن حزم: " والجدل والجدال إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدّر أنه حجته، وقد يكون كلاهما مبطلاً، وقد يكون أحدهما محقاً والآخر مبطلاً، إما في لفظه وإما في مراده، أو في كليهما" [١٥]. وقد اجتمع اللفظان (الجدل والحوار) في آية واحدة في سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[١٦].المحاجة: فهي ما يُدفع به الخصم[١٧]، وفي الحديث النبوي الشريف " فحج آدم موسى" [١٨] أي غلبه بالحجة، وهو قريب من مصطلح الجدال، وقد وردت في القرآن الكريم في ثلاث عشرة موضعاً ولم تمدح أبداً، لأنها ليست بالضرورة استخدام البرهان الصحيح[١٩]، والغاية منها إسكات الخصم ودفعه لا لبيان الحق، أما الحجة فقد تمدح وقد تذم وذلك لانها تطلق على البرهان الصحيح كما تطلق على الشبهة الفاسدة[٢٠].المناظرة: وهي غالباً ما تكون محمودة وقريبة من معنى الحوار، ولم ترد كلمة المناظرة بمعنى الحوار والجدال في القرآن الكريم[٢١]، وكما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته فإن المناظرة أدل في النظر والتفكر[٢٢]وفي القرآن الكريم ثلاثة مواضع ترد فيها كلمة حوار وردت هذه الكلمة في سورة الكهف مرتين ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٢٣] وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾[٢٤] وفي سورة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٢٥] إلا أن القرآن استخدم أساليباً متنوعة وطرقاً عدة تواصل من خلالها مع الناس، وخاطب الله تعالى عن طريقها، الأمم والمجتمعات والأفراد، ومما يدل على تلك الأساليب تردد الكلمات التي تُستخدم في الحوار أو التواصل، وتدل على تبادل الآراء بين اطراف عدة[٢٦].والغزالي يبين أهمية الموضوع واشتمال القرآن على الدعوة إليه بقوله: " وعلى الجملة فالقرآن من أوله إلى آخره محاجة مع الكفار" [٢٧].فالمحاورة هي سنة الأنبياء مع أقوامهم، فقد وهب الله تعالى نوحاً (عليه السلام) جلداً وصبراً في جداله مع الكافرين لإقناعهم بالحق[٢٨]، وبسبب جديته وحرصه الكبير على تبليغ أمر الله تعالى، تبرم قومه[٢٩] حتى أنهم ﴿ قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴾[٣٠].ومن أبرز حواراته [٣١] (ﷺ) تلك التي كانت بينه وبين قومه المشركين ما يروي " أن عتبة بن ربيعة كان في نادي قريش فقال يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا بن أخي إنك منا حيث قد علمت من الشرف

في العشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمرٍ عظيم فرّقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال رسول الله (ﷺ): قل يا أبا الوليد، أسمع. قال يا بن أخي: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فقال له رسول الله (ﷺ) : أفرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم .... قال فاسمع منى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ [٣٢] ومضى رسول الله (ﷺ) في القراءة وعتبة يسمع حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُود﴾ [٣٣] ، فأمسك عتبة بفيه وناشده الرحم أن يكف عن القراءة، وذلك خوفاً مما تضمنته الآية من تهديد.ثم عاد عتبة إلى أصحابه فلما جلس بينهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم".مما تقدم يمكن القول ان الحوار فطرة إنسانية ملازمة للبشرية عبر تاريخها الطويل، وجاء الدين الإسلامي ملبياً لمتطلبات هذه الفطرة وفق أصول وقواعد تجعله يسير في الاتجاه الصحيح، فضلاً عن مجموعة من المسوغات الموضوعية تدفع الناس إليه وتحثهم إلى التمسك به كإسلوب للتعايش، ومن أهمها المدنية التي يتمتع بها الإنسان، والاختلاف في الاديان والعقائد، والاختلاف في الثقافات، وهو مما يوجب حواراً ونقاشاً للوقوف على الوجه الارجح.

## المبحث الثاني : ظهور مصطلح الخوارج:

أكسبت لفظة الخوارج شهرة واسعة لكثرة استعمالها في الكتب و المصادر القديمة والحديثة المتعلقة بالتاريخ و الفرق. وهذا امر طبيعي في عامة المصطلحات المتعلقة بالآراء و التيارات الفكرية و الفرق والمذاهب، و ربما– في احيان نادرة تزامن المصطلح و مدلوله، مثل لفظ الحرورية الذي اطلقه أمير المؤمنين علي (عليه السلام)على اهل حروراء بعد رجوعه من هناك[٣٤]، و بقى رديفا للفظ الخوارج[٣٥] عند المؤرخين و غيرهم. وهناك اربعة نصوص لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)نصان من تاريخ الطبري: فهما : قوله (عليه السلام) لربيعة بن ابي شداد الخثعمي احد الذين انظموا الى اهل النهروان: "اما و الله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت"[٣٦] وقوله (عليه السلام) من كتاب الى مالك بن الحارث الاشتر و كنت و ليت محمد بن ابي بكر مصر، فخرجت عليه بها خوارج...."[٣٧].و نصان آخران لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) في غير تاريخ الطبري المشار اليه و هما "..... لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الباطل ادركه....." [٣٨] وقوله (عليه السلام) في الرسالة المنسوبة اليه التي وجهها الى ابن عباس (رض): "فلعمرى لئن كنت اني قتلت الخوارج ظلماً و ما لأتني على قتلهم و رضيت به....."[٣٩]و ظهر من هذا القصد اللغوي ان أمير المؤمنين على (عليه السلام) اراد بلفظ الخوارج شيئين متغايرين بجامع واحد، بحيث ان الخوارج المقصودين في نص الطبري الاول هم اهل النهروان و الخوارج المقصودين في نصه الثاني هم اصحاب معاوية و الذي اساغ هذا الاطلاق هو خروج اهل النهروان على أمير المؤمنين علي (ع) و خروج معاوية و اصحابه عليه، على ان أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) اطلق الخارجة ايضاً و اراد بها شيعة عثمان (رض) الذين كانوا باليمن بعد ما ثاروا على واليه هناك عبدالله بن عباس و سعيد بن ثمران عامله على اليمن فكتب اليهما أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "اما بعد فأنه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة...."[٤٠]فكل ما سبق يعني ان مصطلح الخوارج في البداية قصديه به معناه اللغوي، فأطلق على كل من خرج على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)فعلى سبيل المثال ورد في الطبري عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قوله: "فانه بلغني قولكم لو ان أمير المؤمنين سار بنا الى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدا بهم فاذا فرغنا وجهنا الى المحلين، و ان غير هذه الخارجة اهم الينا منهم"[٤١]. و في الكامل لابن الاثير: "وبلغ علياً ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحرورية، فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال المحلين، فقال لهم، بلغني انكم قلتم كيت و كيت، و ان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا"[٤٢].عرفت الخوارج بألقاب عديدة قبل ان يعصف بهم التفرق و التمزق الى جماعات تناصب بعضها بعضاً العداء و التفكير و لعل اشهر الألقاب التي عرفوا بها هي: الخوارج هو اشهر اسم عرف به هؤلاء الناس، حتى صار علماً مميزاً عن غيرهم من الفرق الإسلامية. و هم اتباع اقدم الفرق الإسلامية، سموا بذلك لان النبي (ﷺ) وصفهم بانهم " يخرجون على حين فرقة من المسلمين" [٤٣]، و لانهم يخرجون على أئمة المسلمين، وعلى جماعتهم بالاعتقاد و السيف. و هذا وصف عام لكل من سلك سبيلهم الى يوم القيامة[٤٤] يتبعون القران بمقتضى فهمهم، ويأخذون بظواهر النصوص دون فقه، ولا اعتبار لدلالة عندهم، ولا قواعد الاستدلال فهم يرون ان وجه تسميتهم بهذا اللفظ هو الخروج في سبيل الله[٤٥] استشهاداً بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [٤٦]. وبذلك يكون الخوارج هم الذين اطلقوا على انفسهم هذه التسمية و جعلوا خروجهم من ديار اعدائهم كخروج النبي(ﷺ) من مكة

الى دار هجرته، مع ان الرسول محمد (ﷺ) يقول: " لا هجرة بعد الفتح" [٤٧]كذلك ظهر مصطلح المحكمة: هذا اللقب ارتبط بشعارهم "لا حكم الا لله" [٤٨]، ولا حكم للرجال[٤٩] فلما سمعها أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، قال قوله المشهور " كلمة حق اريد بها باطل" [٥٠]، و هذه التسمية سبقت على الارجح تسميات الخوارج الأخرى اذ ان الشعار الذي أخذت منه كان الأسبق الى الظهور، فقد أطلقت هذه الكلمة في صفين[٥١]كذلك اطلق مصطلح الحرورية: اذ يعد هذا اللقب من اسبق الأسماء التي عرفت بها الخوارج، و هو نسبة الى مكان اجتماعهم، و ليس له مضمون فكري او سياسي و كان ذلك حين خرجوا على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وجماعة الصحابة، اغاروا على مكان يقال له حروراء فسموا الحرورية بذلك[٥٢]. فبه كان اول تحكيمهم و اجتماعهم حين خالفوا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، و يروى المبرد، ان علياً (عليه السلام) نفسه هو الذي دعاهم بهذا الاسم، فقد خرج اليهم عند اعتزالهم في تلك القرية فاسترضاهم، و عادوا معه الى الكوفة فقال لهم حينذاك: "انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء"[٥٣]، و هم متشددون في العقائد والفقه[٥٤]، فبعض مؤلفي كتب الفرق يذهبون الى القول ان الحرورية هي فرقة من فرق الخوارج لها عقائدها الخاصة بها[٥٥].وظهر مصطلح لهم اخر الشراة: اذ عرفت الخوارج عبر تاريخهم الطويل باسم الشراة، فمنذ نشأتهم الاولى جعلوا مفهوم الشراية في سبيل الله غاية يسعى اليها كل فرد من المؤمنين بدعوتهم[٥٦]. ويزعمون انهم سموا بذلك لانهم باعوا انفسهم لله، تعالى على ان لهم الجنة، يشيرون بذلك الى قوله تعالى: "ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون"[٥٧] واخيرا المصطلح الذي يعدوه انفسهم الخوارج منبوذا عندهم المارقة: اذ يعد هذا اللقب من اشد الألقاب إيلاماً للخوارج و ابغضها الى نفسهم، و يراه خصومهم من المسلمين اصدق وصف لهم و هو اكثر تعبيراً عن واقع حالهم[٥٨]. و يستند علماء الاسلام، من مخالفيهم– في تسميتهم لهم بالمارقة الى حديث الرسول (ﷺ) حول ذي الخويصرة الذي جاء فيه: "سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية"[٥٩].ووصفهم الامام احمد بن يحيى: " وهي فرقة تتسم بالجهل و السذاجة والرعوثة.... فقد خرجوا على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و انفصلوا عنه بالجملة و تبرؤا منه...." [٦٠] والخوارج يرضون بسائر الأسماء التي اشتهروا بها الا المارقة فانهم يمقتونه و يأنفون منه[٦١]، لانهم يرون أنفسهم قمة اهل الايمان، واكثر الناس التزاماً بالقرآن، و هذا ما دعاهم الى تكفير كل من خالفهم في كبيرة وصغيرة [٦٢].

## المبحث الثالث : الحوار مع الخوارج:

الخوارج: اسم يُطلق على تلك الطائفة الذين خرجوا على أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٦٣]، ويبين ابن حزم : " أن أسم الخارجي يتعدى إلى كل مَنْ أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشاركهم في معتقدهم من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر وأن الأمامة جائزة في غير قريش" [٦٤]، أما الشهرستاني، فعرف الخوارج بأنهم: " كل مَنْ خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه" [٦٥].فالخوارج هم أولئك الذين خرجوا على أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين[٦٦]وأصبح لهم فيما بعد نشاط أدبي، سيما في مجال الشعر، واتصل أكثره بالاحداث التاريخية وهو لون من الشعر الزهدي الثوري الجامع، يُكبّر الانسان الخارجي، حيث اعتبروا جماعتهم تمثل الحق، فهي إذاً تستحق المدح والثناء[٦٧].والذي نريد الوقوف عنده في بحثنا الحوار الذي تم معهم من قبل الخلافة الإسلامية، على اعتبار أنه واجب شرعي دأب عليه المسلمون كإسلوب يسبق الحل العسكري.وخطبهم أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ذات يوم، فقام رجل من جانب المسجد فقال: (لا حكم إلا لله)، وقال آخر مثل ذلك، ثم توالى عدة منهم يرددون هذه العبارة، فقال علي: " الله أكبر، كلمة حق التمسوا بها باطل! أما إن لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما قامت أيديكم مع أيديكم، ولا نقاتلكم حتى تبدءونا" [٦٨].فبعد أن انفصل هؤلاء الخوارج عن الجيش، دخل أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة، لكنه ظلّ مشغولاً بأمرهم خصوصاً بعدما بلغه أن جماعتهم عينوا أميراً للصلاة وآخر للقتال، وأن البيعة لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يعني أنفصالهم فعلياً عن جماعة المسلمين، وكان أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) حريصاً على إرجاعهم الى جماعة المسلمين، فأرسل عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) إليهم لمناظرتهم[٦٩]وقد تجمعوا في أرض يقال لها: حروراء، فخرج إليهم ابن عباس ولبس أحسن ما يكون من حلل اليمن، وهنا لنا وقفة قبل الحوار معهم، وهو حسن اختيار لمن يناظر الخصم، فقد اختار أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ابن عمه (عبد الله بن عباس)[٧٠] وهو حَبْر الأمة وترجمان القرآن، لأن القوم كانوا يُعرفون بالقرّاء ويعتمدون في الاستدلال على معتقدهم بالقرآن، لذا كان أولى الناس بمناظرتهم هو أدرى الناس بالقرآن وتأويله، ويمكن القول أن ابن عباس هو صاحب الاختصاص في هذا الحوار، لما يتحلى به من صفات تميز بها من حيث الاخلاص والتحلي بالحلم والصبر وحسن الاستماع لكلام الخصوم ووضوح الحجة وقوة الدليل. وعند ما أصبح ابن عباس في وسط القوم قام ابن الكواء فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعزمه فأنا أعرفه ممن يخاصم في كتاب الله بما لا يعرفه، هذا ممن نزل فيه وفي قومه ﴿بل هم قوم خصمون﴾ [٧١] فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله، قال بعضهم: والله

لتواضعنه، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه، وإن جاء لنبكتنه ببطاله، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام[٧٢]وهناك حاول ابن عباس أن يبدأ حواره معهم من نقاط الاتفاق فقد كان الجميع متفقين على الأخذ من كتاب الله وحديث نبيه محمد (ﷺ)، فعندما سألوه عن الحُلة التي كان يلبسها قال: ما كعيبون عليَّ؟ لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل، ونزلت: ﴿قل مَنْ حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾[٧٣]، قالوا: فما جاء بك؟ قال: قد أتيتكم من عند صحابة النبي (ﷺ) من المهاجرين والانصار، من عند ابن عم النبي (ﷺ) وصهره وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم[٧٤]كذلك فإن ابن عباس كان يركز على استخراج ما عند الخصم من الحجج واستقصائها، والاستعداد لها قبل بداية الحوار، وربما تهيأ لها لعلم أمير المؤمنين بحججهم فتسلح بها، وعرف كيفية الرد عليها.فتصدى له نفر من الخوارج، فقال لهم: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله (ﷺ) وابن عمه، قالوا: ثلاث، قال: ماهن؟ قالوا: إما أحداهنّ فأنه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله:﴿ إن الحكم إلا لله﴾ [٧٥]، ما شأن الرجال والحكم؟ قال ابن عباس: هذه واحدة، فما الثانية؟ قالوا: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كانوا كفاراً لقد حلَّ نبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتلهم، قال ابن عباس: أثنتان فما الثالثة؟ قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال لهم ابن عباس: هل عندكم شيءُ غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.قال لهم ابن عباس: أرايتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جلّ ثناؤه وسنة نبيه (ﷺ) ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا نعم، قال: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم من كتاب الله أن قد صّير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه، أرايت قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومَنْ قتله منكم متعمداً فجزاءُ مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدلٍ منكم﴾ [٧٦]، وكان من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، بل هذا أفضل، وفي المرأة وزوجها: ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ [٧٧]، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة، خرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم. قال ابن عباس، وأما قولكم: قاتل ولم يسب، ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة، تستحلون منها، ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلتم" إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها؛ فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمنا؛ فقد كفرتم ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ [٧٨] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج، أفخرجتُ من هذه قالوا: نعم.قال ابن عباس: وأما محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، إن نبي الله (ﷺ) يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله)، قالوا:لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله (ﷺ): " أمح يا علي، اللهم إنك تعلم أني رسول الله، أمح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله" والله لرسول الله (ﷺ) خير من علي، وقد محا نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم[٧٩]وهكذا فنّد ابن عباس في هذه المحاورة مزاعم الخوارج واحدة بعد أخرى، حتى لا يبقى لهم الحجة، فقدم لهذا الحوار ما يخدم نتيجته لصالح إظهار الحق، مع المحافظة على احترام رأي الطرف الآخر وهو أدعى لسماع كل ما عنده، ويحمله على احترام رأيه[٨٠].وكان من نتيجة هذا الحوار التاريخي ذو الطابع الفكري الناشيء في احضان تكون الفرق في الحضارة الإسلامية أن حققت بعض الاهداف، حيث رجع منهم أربعة آلاف فأدخلهم الكوفة، فخطب فيهم أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) حثّهم فيها على الوحدة وحذّرهم من الظلم والدماء[٨١]وقد أسهم بعض الصحابة في محاولة إعادة الخوارج إلى الطاعة كأبي أيوب الأنصاري، فوعظهم وذكرهم وقال: " ليست بيننا وبينكم فرقة، فعلام تقاتلونا؟ فقالوا: إنا لو بايعناكم اليوم حكمتم غداً، قال: فإني أنشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في قابل" [٨٢]، وخرج إليهم البراء بن عازب، يحاورهم وظل معهم ثلاثة ايام [٨٣] فلم يستجيبوا له، وأصروا على موقفهم المعارض للوفاق والصلح[٨٤].ثم اجتمع الخوارج في النهروان، وكتبوا لمن هو على مثل رأيهم في البصرة وغيرهم، فوافوهم فيها، وصارت لهم شوكة ومنعة، وقاموا بأعمال قطعوا فيها السبل وأخافوا الناس[٨٥]، وقتلوا بعض المسلمين، بل قتلوا رسول الخليفة إليهم، وعندها أجمع الناس على حربهم، وعزم الخليفة على وضع حد لخطرهم[٨٦]، وقبل أن يذهب لقتالهم قدم إليهم قيس بن سعد الأنصاري، وأمره أن ينزل المدائن، وينتظر أوامر الخليفة، ومن هناك بعث إليهم قيس بن سعد يطالبهم بإخراج القتلة قطاع السبل من بينهم، وينصحهم بالعودة إلى ما كانوا عليه قبل صفين، وتساءل عن حجتهم في اتهامهم بالشرك واستباحة دماء المسلمين فأجابوه: " إن الحق قد أضاء لنا فلسنا نتابعكم أو تأتونا بمثل عمر، فقال قيس: ما نعلمه فينا غير صاحبنا، فهل تعلمون فيكم؟ وقال: نشدتكم بالله في أنفسكم أن تهلكوها، فإني لأرى الفتنة قد غلبت عليكم" [٨٧]وأمام هذا الإصرار علمت الخلافة أن الخوارج معاندون، لا يبالون بترغيب ولا ترهيب، ولديهم من الغرور ما جعلهم يعتقدون في أنفسهم أنهم هم أهل العلم والفهم والإخلاص، ومن غير الممكن أن يحيدوا عن رغبتهم في إثارة الفتنة، عندها استحلوا قتالهم دفعاً لأذاهم وطمساً لفتنتهم[٨٨]، ولاسيما بعد أن ضمن لهم أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) حقوقهم المالية وحريتهم الفكرية، وأن يسالمهم ما لم يسفكوا الدماء.

وهكذا نرى أن منهج المسلمين في التعامل مع الخوارج قد اتخذ أدباً يقوم على المناظرة المستمرة، وتعرية أهدافهم ومراميهم أمام الجميع، وضل

المسلمون يأملون رجوعهم إلى صفهم، وتذكيرهم من مغبة الاستمرار على النهج الذي يسيرون عليه، وغلّب المسلمون ولمدة طويلة منهج أدب الحوار المدعوم بالأدلة التي يتضح فيها الحق لكل من يطلبه، وذلك قبل أن يلجأوا إلى آخر علاج وهو قتالهم.

## الخاتمة

تبين لنا في بحثنا، أن عصر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يعد الأكثر أحداثاً بين القيادة المركزية ممثلةً بسلطة الخليفة، وقيادات المعارضة التي ظهرت في فترات مختلفة، شغلت المجتمع الإسلامي .ولا ريب أنها بصعوباتها كانت تمثل ميداناً رحباً نحو تفعيل لغة الحوار وتغليبه أحياناً كثيرة في حل المشاكل الناجمة عن اتجاهات المعارضة، وقد استفاد المسلمون بما عندهم من موروث ديني أعطاهم فسحة كبيرة في إنجاح الحوار واستعماله كأسلوب فعال ومؤثر في التعامل مع الأحداث المستجدة.وهو إشارة أيضاً إلى أن الخلافة الإسلامية ايام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لم تعمل على كبت الأصوات التي تنادي بالإصلاح، وسمحت للجميع بطرح أفكارهم والدفاع عنها ،والتي تركزت على إشكالية وحدود سلطات الخليفة وولاته عند المسلمين،فاتخذت سياسة الحوار البناء القائم على أساس إرسال السفارات المستمرة والشخصيات المهمة، والمفاوضات الهادفة بعيداً عن الارتجال في القرار والاستعجال في العلاج، إذ كان منهج حضور الحجة الدامغة هو السبيل لإعادة من انحرف تفكيره أو حرّكه هواه، فالحرية التي كفلت للجميع منضبطة باحترام سيادة الدولة والبعد عن العبث بأمنها وأصول دينها.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

### اولا : المصادر الأولية


ابن الاثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد، (ت ٦٣٠ هـ/ ١٣٢٣م)، الكامل في التاريخ، اعداد و ترتيب، محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٤، دار احياء التراث العربي، (بيروت– ١٩٩٤)

ابن الأثير،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط١، تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطنطاوي، بيروت (المكتبة العلمية– ١٩٦٣)

ابن ابي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله( ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)، شرح نهج البلاغة، ط١، تحقيق، محمد فضل ابو ابراهيم دار الجيل، (بيروت– ١٩٨٧م).

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي العسقلاني( ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م )، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت– ١٩٩٤م)

ابن حزم ،ابومحمد علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦/١٠٦٣م ) الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ط ١ ،مصر ( المطبعة الادبية .١٣٢٠هـ )

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الإحكام في أصُول الأحكام، ط١، القاهرة، (دار الحديث– ١٤٠٤هـ).

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري( ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، كتاب الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هرون، ط١، (القاهرة– ١٩٥٨)

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، ط١ ،( ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الاندلسي ( ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، العقد الفريد، ط٣، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، (بيروت– ١٩٨٧م)

١٠) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، بيروت (دار الفكر– ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ١

١١) ابن كثير ، الحافظ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل محمد الدمشقي ( ت٧٧٤هـ /١٣٧٢ م)، البداية والنهاية ، ط٢ ، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد ، طبعة دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧١م .

١٢) ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (دار الفكر– د.ت)

١٣) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت (دار صادر– د . ت )

١٤) ابن يحيى ، الامام احمد بن يحيى ( ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م ) ، الخوارج طليعة التكفير في الاسلام (رسالة الرد على المسائل الاباضية)، تحقيق امام حنفي سيد عبدالله ، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة– ٢٠٠٢م).

١٥) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق، يعقوب عبد النبي ومحمد علي النجار (د . م . د . ت )

١٦) الاشعري، علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م ) ، مقالات الاسلاميين، ط١، تحقيق، محى الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–١٩٥٠م

١٧) الألمعي، زاهر عوّاض، مناهج الجدال في القرآن الكريم، الرياض ،مطابع الفرزدق . د . ت

١٨) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح، ط١، القاهرة، (دار الآفاق العربية– ٢٠٠٤م)

١٩) البغدادي، ابو المنصور عبدالقاهر بن طاهر ( ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق، تحقيق مجدي فتحى السيد،المكتبة التوفقية(القاهرة– د. ت)

٢٠) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، انساب الاشراف، تحقيق، الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت– ١٩٧٧م)

٢١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع (ويُعرف بالسنن)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مصر (دار احياء التراث العربي– د.ت)،.

٢٢) الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام تاريخ بغداد،عني بتصحيحه محمد سعيد العرفي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، د. ت

٢٣) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ /١١٤٣م)، أساس البلاغة، ط٢، مصر (دار الكتب– ١٩٧٢م).

٢٤) الشهرستاني،محمد بن عبدالكريم بن احمد( ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، الملل و النحل، ط٢، تخريج، محمد بن فتح الله بدران، منشورات الشريف الرضى، (القاهرة– ١٩٥٦م)

٢٥) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل أي القرآن، بيروت، (دار الفكر– ١٤٠٥هـ )

٢٦) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل و الملوك، تقديم و مراجعة صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، (بيروت– ٢٠٠٢م) .

٢٧) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، ط١، بيروت (دار الكتب العلمية– ١٩٨٦م).

٢٨) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، بيروت (دار صادر– ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)

٢٩) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لاحكام القرآن، ط١، القاهرة (دار الكتاب العربي– ١٩٦٧م)

٣٠) المبرد، ابن العباس محمد بن يزيد المبرد( ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨) ، الكامل في اللغة و الادب، ط١، دار الاحياء و التراث العربي، (بيروت– ٢٠٠٣).

٣١) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط١، مطبعة الفجر،(بيروت–٢٠٠٩)

٣٢) مسلم ، ابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،( ت٢٦١هـ/٨٧٤م .)، صحيح مسلم ، بيروت ، بلا.ت ،

٣٣) المقري، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ/١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت (المكتبة العلمية– د . ت)

٣٤) المقريزي، تقى الدين احمد بن علي بن عبدالقادر ( ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الاثار (خطط المقريزي)، دار صادر (بيروت– د. ت)

٣٥) الملطي ، ابو الحسن بن احمد بن عبدالرحمن،( ت ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م ) ، التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع، تحقيق محمد زاهر الكوثري، (القاهرة– ١٩٤٩م)

٣٦) النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف( ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م )، شرح صحيح مسلم، ط١، القاهرة، (مكتبة الصفا– ٢٠٠٣م)

٣٧) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ( ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور ،مطبعة مهر، (د.م– ١٤٢٥ هـ)

## ثانيا : المراجع الثانوية

٣٨) احمد ، لبيد ابراهيم و فاروق عمر فوزي ، عصر النبوة و الخلافة الراشدة، مطبعة جامعة صلاح الدين، (اربيل– ١٩٨٦م)

٣٩) البكاي ، لطيفة ، حركة الخوارج في العصر الاموي، نشاتها و تطورها، (بيروت– د. ت)

٤٠) الجلي، أحمد محمد، الحوار في القرآن والسنة أسسه واهدافه وضوابطه، (مجلة الاحمدية، دبي ، عدد ٢٠٠٤/١٦م )

٤١) الحاشدي، فيصل بن عبدة قائد، فن الحوار، ط١، الاسكندرية، (دار الايمان– ٢٠٠٣م)

٤٢) الحميري، نشوان بن سعيد( ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ، الحور العين تحقيق، كمال مصطفى، مطبعة السعادة، (القاهرة–١٩٤٨م).
٤٣) زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، (القاهرة– ١٩١٣م)
٤٤) السابعي ، ناصر بن سليمان بن سعيد ، الخوارج والحقيقة الغائبة ، دار المنتظر ، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م
٤٥) شلبي، احمد ، التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، (القاهرة– ١٩٦٠م)
٤٦) الصويان، أحمد عبد الرحمن، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، الرياض (دار الوطن–د.ت) .
٤٧) عباس، إحسان، شعر الخوارج، ط٣، بيروت (دار الثقافة– ١٩٧٤م)
٤٨) العيد، سليمان بن قاسم، منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله، ط١، الرياض (دار الوطن– ٢٠٠٢م)
٤٩) الفاريابي، محمود بن أحمد ، تهذيب خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق، ط١، هذبه وخرج أحاديثه، محمد خير رمضان يوسف، بيروت (دار ابن حزم– ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)
٥٠) القاسم، خالد بن عبد الله، الحوار مع أهل الكتاب، ط١، الرياض (دار مسلم– ١٤١٤هـ) .
٥١) معروف، نايف ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم، تاريهخم، عقائدهم، ادبهم، ط٤، دار الطليعة، (بيروت– ١٩٩٤م)
٥٢) الموسوعة العلمية (هيئة الموسوعة العربية) ط١، دمشق (١٩٩٨م)
٥٣) ناصر عبدالكريم، الخوارج اول الفرق في تاريخ الاسلام، ط١، دار اشبيليا، (الرياض–١٩٩٨م)
٥٤) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع ، مكتبة أسامة ، الرياض والمكتب الإسلامي بيروت ، ١٤٠٥هـ
٥٥) لابوم ، جول ، تفصيل ايات القران الكريم ، ترجمه من الفرنسية ، محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، مصر ( مطبعة عيسى البابي الحلبي . د .ت )
٥٦) اليوزبكي، توفيق، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ط٢، (جامعة الموصل– ١٩٧٩م)

## هوامش البحث

---

(١)جاء لفظ الأدب في المعاجم اللغوية على معان عدة يمكن إجمالها فيما يأتي، فالأدب بمعنى الجمع والدعوة إلى الطعام، ومنه قيل للصنيع أو الطعام يدعى إليه الناس ويجتمعون عليه مأدَبة ومأدُبة بفتح الدال وضمها والأدب بمعنى التعليم والترويض، يقال، أدبته أدباً فتأدب واستأدب– من باب ضرب– إذا علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق، وأدّبه، علمه الأدب وعاقبه على اساءة، ويقال للبعير إذا رِيُض وذلل أديب مؤدب ، والأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سُمي أدباً لانه يؤدب الناس الذين يتعلمونه على المحامد وينهاهم عن المقابح، يؤدبهم أي يدعوهم وأصل الأدب الدعاء ، والفرق بين هذا المعنى والذي قبله أن الشخص هنا هو الذي يأخذ الأدب ويُقبل عليه ويتعلمه للمحاسن الموجودة فيه، فهو هنا بمعنى التعلم، والفرق بين التعلم والتعليم ظاهر واضح، أو أنه هنا بمعنى السجية والملكة. والادب نوعان، أدب النفس وأدب الدرس . ينظر ، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق، يعقوب عبد النبي ومحمد علي النجار (د . م . د . ت ) ٢٠٩/١٤؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، بيروت (دار الفكر– ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٧٤/١–٧٥؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت (دار صادر– د . ت ) ٢٠٦/١؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، بيروت (دار صادر– ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ٣٦/١ ؛ المقري، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ/١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت (المكتبة العلمية– د . ت) ٩/١ ؛ الموسوعة العلمية (هيئة الموسوعة العربية) ط١، دمشق (١٩٩٨م) ٦٠١/١.

وعُرِّف الأدب في (الاصطلاح) بتعريفات كثيرة ومختلفة الألفاظ وذلك تبعاً للمعنى الواسع الذي يحمله، ولكنها تؤول في النهاية إلى معانٍ متقاربة لا تخرج عن أن تكون تحلياً بالفضائل أو تخلياً عن الرذائل، فإن لازم الأنسان هذا التحلي والتخلي بحيث رسخ في النفس وصارت الآداب تصدر بلا تكلف صار الأدب عنده ملكة، وإلا فهو حال غير ملازم يتطلب منه رياضة النفس وتعلم الآداب حتى ترسخ عنده هذه الملكة، وعلى هذا الأساس جاءت تعريفات الأدب المتنوعة نذكر منها، الأدب معرفة النفس، وقال بعضهم، الأدب عند أهل الشرع وأهل الحكمة صيانة النفس .

ينظر، الفاريابي، محمود بن أحمد ، تهذيب خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق، ط١، هذبه وخرج أحاديثه، محمد خير رمضان يوسف، بيروت (دار ابن حزم- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ١٠٥/١

[٢] الأزهري، تهذيب اللغة، ٣٢٧/٥، ابن منظور، لسان العرب ٧٥١/١.

[٣] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١١٧/٢.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١.

[٥] ابن الأثير،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط١، تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطنطاوي، بيروت (المكتبة العلمية- ١٩٦٣)، ٤٥٨/١.

[٦] الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ /١١٤٣م)، أساس البلاغة، ط٢، مصر (دار الكتب- ١٩٧٢م)، ٢٠٥/١.

[٧] النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، ص١٨٥.

[٨] الألمعي، زاهر عوّاض، مناهج الجدال في القرآن الكريم، الرياض (مطابع الفرزدق . د . ت)، ص٢٥.

[٩] الحاشدي، فيصل بن عبدة قائد، فن الحوار، ط١، الاسكندرية، (دار الايمان- ٢٠٠٣م) ص١٣-١٤.

[١٠] ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (دار الفكر- د.ت)، ١٩/١؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع (ويُعرف بالسنن)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مصر (دار احياء التراث العربي- د.ت)، ٣٥٣/٥.

[١١] ابن منظور، لسان العرب، ٥٦٩/١-٥٧٠.

[١٢] لسان العرب، ١٠٣/١١- ١٠٦.

[١٣] لسان العرب، ١٠٣/١١- ١٠٦.

[١٤] سورة النحل، الآية ١٢٥.

[١٥] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الإحكام في أصُول الأحكام، ط١، القاهرة، (دار الحديث- ١٤٠٤هـ)، ٤٥/١.

[١٦] سورة المجادلة، آية ١.

[١٧] ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٢٨/٢.

[١٨] البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح، ط١، القاهرة، (دار الآفاق العربية- ٢٠٠٤م)، ٧٨٠/٢؛ النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف( ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م )، شرح صحيح مسلم، ط١، القاهرة، (مكتبة الصفا- ٢٠٠٣م)، ١٨٧/١٦.

[١٩] الجلي، أحمد محمد، الحوار في القرآن والسنة أسسه واهدافه وضوابطه، (مجلة الاحمدية، دبي ، عدد ٢٠٠٤/١٦م )، ص٢٣٥.

[٢٠] القاسم، خالد بن عبد الله، الحوار مع أهل الكتاب، ط١، الرياض (دار مسلم- ١٤١٤هـ)، ص١٠٦- ١٠٧.

[٢١] الجلي، الحوار في القرآن، ص٢٣٥.

[٢٢] الجلي، الحوار في القرآن، ص٢٣٥.

[٢٣] سورة الكهف، آية ٣٤.

[٢٤]سورة الكهف، آية ٣٧ .

[٢٥]سورة المجادلة آية ١.

[٢٦] لابوم ، جول ، تفصيل ايات القران الكريم ، ترجمه من الفرنسية ، محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، مصر ( مطبعة عيسى البابي الحلبي . د .ت ) ص٦٩.٣٧ ؛ الجلي ، الحوار في القرآن والسنة، ص٢٣٨.

[٢٧]الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، ط١، بيروت (دار الكتب العلمية- ١٩٨٦م)، ١٢٠/١.

[٢٨] سورة نوح، آية ٥-١٠.

[٢٩]الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل أي القرآن، بيروت، (دار الفكر- ١٤٠٥هـ )،٣١/١٢؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لاحكام القرآن، ط١، القاهرة (دار الكتاب العربي- ١٩٦٧م)،٢٨٦/٣؛الصويان، أحمد عبد الرحمن، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، الرياض (دار الوطن-د.ت) ص١٨.

[٣٠] سورة هود، آية ٣٢.

[٣١]ابن كثير ، الحافظ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل محمد الدمشقي ( ت٧٧٤هـ /١٣٧٢ م)، البداية والنهاية ، ط٢ ، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد ، طبعة دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧١م ، ج ٤/ ص٨١ .

[٣٢] سورة فصلت ، الآيات ١-٥ .

[٣٣] سورة فصلت ، الاية ١٣ .

[٣٤] المبرد، ابن العباس محمد بن يزيد المبرد( ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨) ، الكامل في اللغة و الادب، ط١، دار الاحياء و التراث العربي، (بيروت-٢٠٠٣)، ص٥٧٩.

[٣٥] الاشعري، علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م ) ، مقالات الاسلاميين، ط١، تحقيق، محى الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-١٩٥٠م ، ح١/ ص١٥٦.

[٣٦] الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير( ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل و الملوك، تقديم و مراجعة صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، (بيروت- ٢٠٠٢م) ، ح٦/ ص٢٠.

[٣٧] المصدر نفسه، ح٦/ ص٣١.

[٣٨] ابن ابي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله( ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)، شرح نهج البلاغة، ط١، تحقيق، محمد فضل ابو ابراهيم دار الجيل، (بيروت- ١٩٨٧م)، ص٥/ ص٧٨.

[٣٩] السابعي ، ناصر بن سليمان بن سعيد ، الخوارج والحقيقة الغائبة ، دار المنتظر ، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م ص١٤٢.

[٤٠] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ح٢/ ص٤.

[٤١] الطبري، تاريخ، ح٦/ ص٢٢.

[٤٢] ابن الاثير ، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد، (ت ٦٣٠ هـ/ ١٣٢٣م)، الكامل في التاريخ، اعداد و ترتيب، محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٤، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٩٤)، ح٢/ ص٤٠٢.

[٤٣] مسلم ، ابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،( ت٢٦١هـ/٨٧٤م .)، صحيح مسلم ، بيروت ، بلا.ت ، باب ذكر الخوارج، ٧٤٥/٢.

[٤٤] ناصر عبدالكريم، الخوارج اول الفرق في تاريخ الاسلام، ط١، دار اشبيليا، (الرياض-١٩٩٨م)، ص٢٢.

[٤٥] اليوزبكي، توفيق، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ط٢، (جامعة الموصل- ١٩٧٩م)، ص٨١-٨٢.

[٤٦] سورة النساء، آية (١٠٠).

[٤٧] ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي العسقلاني( ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م )، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٤م)، ح٦/ ص٥٣٠.

[٤٨] البكاي ، لطيفة ، حركة الخوارج في العصر الاموي، نشاتها و تطورها، (بيروت- د. ت) ، ص٣٤؛ شلبي، احمد ، التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، (القاهرة- ١٩٦٠م) ، ص٢، ص٢١٤؛ احمد ، لبيد ابراهيم و فاروق عمر فوزي ، عصر النبوة و الخلافة الراشدة، مطبعة جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٨٦م)، ص٣٥٤.

[٤٩] المقريزي، تقى الدين احمد بن علي بن عبدالقادر( ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الاثار (خطط المقريزي)، دار صادر (بيروت- د. ت)، ح٢/ ص١٧٨.

[٥٠] ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري( ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، كتاب الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هرون، ط١، (القاهرة- ١٩٥٨)، ص١٤٨؛ الشهرستاني،محمد بن عبدالكريم بن احمد( ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، الملل و النحل، ط٢، تخريج، محمد بن فتح الله بدران، منشورات الشريف الرضى، (القاهرة- ١٩٥٦م)، ق١/ ص١٠٧.

(٥١) معروف، نايف ، الخوارج في العصر الاموي نشأتهم، تاريهخم، عقائدهم، ادبهم، ط٤، دار الطليعة، (بيروت– ١٩٩٤م)، ص١٨٩.

(٥٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر( ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور ،مطبعة مهر، (د.م– ١٤٢٥ هـ)، ح٢/ ص١٣٢؛ البغدادي، ابو المنصور عبدالقاهر بن طاهر( ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق، تحقيق مجدي فتحى السيد،المكتبة التوفقية(القاهرة–د. ت) ، ص٥٦.

(٥٣) المبرد، الكامل في اللغة ، ص٥٧٩.

(٥٤) المقريزي، الخطط، ح٢/ ص٣٥٠.

(٥٥) الملطي ، ابو الحسن بن احمد بن عبدالرحمن، ت ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م ) ، التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع، تحقيق محمد زاهر الكوثري، (القاهرة– ١٩٤٩م)، ص٥١.

(٥٦) معروف، الخوارج في العصر الاموي، ص١٩٢.

(٥٧) سورة التوبة، الاية (١١١).

(٥٨) معروف، الخوارج في العصر الاموي، ص١٩٠.

(٥٩) الشهرستاني، الملل و النحل، ق١/ ص١٠٦.

(٦٠) ابن يحيى ، الامام احمد بن يحيى ( ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م ) ، الخوارج طليعة التكفير في الاسلام (رسالة الرد على المسائل الاباضية)، تحقيق امام حنفي سيد عبدالله ، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة– ٢٠٠٢م)، ص٢٠.

(٦١) الحميري، نشوان بن سعيد( ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ، الحور العين تحقيق، كمال مصطفى، مطبعة السعادة، (القاهرة–١٩٤٨م)، ص٢٠.

(٦٢) معروف، الخوارج في العصر الاموي، ص١٩١.

(٦٣) الأشعري، مقالات الاسلاميين، ٢٠٧/١.

(٦٤) ابن حزم ،ابومحمد علي بن حزم الاندلسي (ت ١٠٦٣/٤٥٦م ) الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ط ١ ،مصر ( المطبعة الادبية ١٣٢٠هـ ) ، ١١٣/٢.

(٦٥) الشهرستاني، الملل والنحل ، ص ١٥٥ .

(٦٦) زيدان، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، (القاهرة– ١٩١٣م)، ٧٨–٧٩.

(٦٧) عباس، إحسان، شعر الخوراج، ط٣، بيروت (دار الثقافة– ١٩٧٤م)، ص٩.

(٦٨) الطبري، تاريخ، ٦/ ١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ١٦٩.

(٦٩) الطبري، تاريخ، ٨/٦، ١٣.

(٧٠) الطبري، تاريخ، ٦٥/٥.

(٧١) سورة الزخرف، آية، ٥٨.

(٧٢) الطبري، تاريخ، ٦٥/٥.

(٧٣) سورة الاعراف، آية، ٣٢.

(٧٤) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الاندلسي ( ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، العقد الفريد، ط٣، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، (بيروت– ١٩٨٧م)، ٢٠٧/٢.

(٧٥) سورة يوسف ، آية ، ٤٠

(٧٦) سورة المائدة، آية، ٩٥.

(٧٧) سورة النساء، آية، ٣٥.

(٧٨) سورة الاحزاب، آية، ٦.

(٧٩) ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ٢٠٧/٢.

(٨٠) العيد، سليمان بن قاسم، منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله، ط١، الرياض (دار الوطن– ٢٠٠٢م) ص٣٣٩.

(٨١) الطبري، تاريخ، ٨/٥.

(٨٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، انساب الاشراف، تحقيق، الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت– ١٩٧٧م)، ٣/ ١٤٤؛ الطبري، تاريخ، ٦/ ٢٤.

(٨٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، ط١ ،( ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ١/١٥٥؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام تاريخ بغداد، عني بتصحيحه محمد سعيد العرفي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، د. ت ، ١/٥٢٨ .

(٨٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/١٥٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة، ١/٥٢٨.

(٨٥) الطبري، تاريخ، ٦/ ٢٣؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط١، مطبعة الفجر،(بيروت–٢٠٠٩) ٢/ ٤١٥.

(٨٦) الطبري، تاريخ، ٦/ ٢٣.

(٨٧) البلاذري، أنساب، ٣/ ١٤٤؛ الطبري، تاريخ، ٥/ ٢٤.

(٨٨) الطبري، تاريخ،٥/٢٥.